جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

السنة الأولى جذع مشترك

مقياس:قانون دستوري

محور السداسي الثاني :بعنوان السلطة والأنظمة السياسية

الدرس الثامن: الأحزاب السياسية والنظم الحزبية

ترتبط الأحزاب السياسية بالديمقراطية فبفضلها ترتقي وبغيابها تصبح غير فعالة أو تتحول عن مسارها الحقيقي ، الذي هو تمثيل المواطن.

لقد تعددت التعريفات بين رجال الفكر السياسي والقانوني للأحزاب السياسية ، ويرجع هذا التعدد إلى اختلاف الإيديولوجيات ، والى تطور النظرة إلى وظيفة الحزب ومهامه ، والى الزاوية التي ينظر منها إليه.

1-الفكر الليبرالي:

يركز في تعريفه للحزب السياسي على الجانب العملي والهدف النهائي للعملية السياسية التي يقوم بها الحزب والوصول إلى السلطة ، والمشاركة في صنع القرار ، كما أن البرنامج السياسي للحزب يلعب دورا جوهريا في مرحلة تأسيسه.

وعلى الرغم من ان أغلب دارسي الأحزاب السياسية ، قدموا تعريفاتهم ل "الحزب السياسي " فإن البعض لم يهتم بمسألة التعريف بشكل مباشر ، ابتداء من كتاب الأستاذ الفرنسي" موريس ديفرجيه "**الأحزاب السياسية** الذي صدر سنة 1957 ، لا نجد فيه تعريفا واضحا للحزب. وكذلك الأستاذ الايطالي جيوفاني سارتوري "في مؤلفه الذي صدر 1976 بعنوان **الأحزاب والنظم الحزبية**،ثم استدرك الموقف نتيجة دخول الدراسات الحزبية ضمن عديد من المجالات السياسية ، وظهور الأحزاب بدول العالم الثالث ، ليطلق مصطلح" الظاهرة الحزبية " للدلالة على كل الأحزاب وأي كيان شبه حزبي يقوم بمهام الأحزاب السياسية ، فالأحزاب هي كتل وأجزاء وهيئة للتمثيل الشعبي تقوم بالتعبير عن مطالب اجتماعية محددة.

الفكر الماركسي:

يعرف الحزب بأنه" **تنظيم يوحد الممثلين الأكثر نشاط بطبقة معينة، ويعبر عن مصالحها ويقودها في الصراع الطبقي**

ويعرف الحزب الشيوعي بأنه" **طليعة الطبقات الكادحة التي تسعى إلى تصفية الاستغلال بشتى أشكال** .**وصوره بهدف الوصل إلى الحكم ديكتاتورية البروليتاريا**" فمفهوم الحزب عند الفكر الاشتراكي و الماركسي هو حزب طبقي حيث يتم التركيز فيه على التكوين الاجتماعي للحزب ،والارتباطات الاقتصادية لأعضائه والمراتب التي يحتلونها في السلم الاجتماعي فالحزب ،في الفكر الماركسي هو جزء من طبقة معينة بل وقسم متقدم أو"طليعي" في الطبقة ،وأن الحزب الثوري أو العمالي يرتكز على طبقة العمال ويمثل قاعدتها.

3الفكر العربي:

يكاد يقترب في تعريفاته للحزب السياسي مع الفقه الليبرالي ، فنجد لدى فقهاء العرب وعلماء السياسة عدة تعريفات أبرزها تعريف **د .سليمان الطماوي**، الذي يعرف الأحزاب السياسي بأنها" **جماعة متحدة من الأفراد ، تعمل بمختلف الوسائل الديمقراطية للفوز بالحكم، لتنفيذ برنامج سياسي معين** ." أما الدكتورة **سعاد الشرقاوي** فتركز في تعريفها للحزب على الجانب التنظيمي وتعرف الحزب " **بأنه تنظيم دائم يتم على المستويين القومي والمحلي يسعى للحصول إلى مساندة شعبية بهدف الوصول إلى السلطة وممارستها من اجل تنفيذ سياسة محددة4** ."

يمكن القول أن الحزب السياسي هو تجمع من الأفراد ، ذو تنظيم وطني ،له مشروع سياسي :ويعبر عن قوى اجتماعية ، يستهدف الوصول إلى السلطة أو المشاركة فيها أو التأثير عليها بواسطة الدعم الشعبي أو أنشطة متعددة.

العناصر الرئيسية في الحزب ، يرى**انطونيو غرامشي** انه من اجل وجود الحزب ، فإنه ينبغي تضافر ثلاثة عناصر أساسية:

1-عنصر واسع الانتشار يشمل رجالا عاديين يشاركون بانضباطهم وبإيمانهم.

2-عنصر التلاحم الرئيسي الذي يمركز كل القوى في المجال القومي ويجعلها فعالة.

3-العنصر الأوسط الذي يربط الأول والثاني ربطا ماديا ومعنويا ، ولكل حزب نسب محددة بين هذه العناصر الثلاثة ، ويتوصل الحزب إلى فعاليته القصوى بتحقيق" **النسب المحددة**"، فإذا توفرت هذه الشروط أمكن القول باستحالة القضاء على الحزب بالطرق العادية.

أما الدكتور طارق الهاشمي فيرى أن هناك عناصر أساسية لا بد من توافرها في الحزب وهي:

1-الجماهير :لا بد في كل حزب سياسي من قاعدة جماهيرية) مجموعة من الناس(، فكلما كان وعاء الحزب من الجماهير أو الأعضاء كبيرا كلما كان وصوله إلى السلطة أمرا سهلا وميسورا.

2-وحدة المصلحة والمبادئ :تعتبر المصلحة عامل توحيد للأحزاب وقد تتوقف أحيانا على المبادئ أو العقيدة ، كما أن للمبادئ أهمية كبرى للأحزاب والأنظمة السياسية ، فلمن يريد الانتماء إلى حزب سياسي أن يتفهم مبادئه أولا ، وهذا الأمر ينطبق على النظام السياسي هو الأخر.

3-وحدة التنظيم :إذا كانت الأحزاب السياسية أجهزة صراع بهدف الاستيلاء على السلطة فالتنظيم يلعب دورا أساسيا وقياديا لتحقيق الهدف ، فعلى أساس التنظيم والضبط يتوقف نجاح الحزب.

4-وحدة القيادة :لكل تنظيم وحدة قيادة التي لها أهمية بالنسبة للأنظمة السياسية وكذلك الأحزاب ، فالجماهير تنقاد وراء الزعماء والقادة.

5-الوصول إلى السلطة :كل حزب سياسي يطمح في السلطة ، وعن طريق السلطة يكون في مقدور الحزب تطبيق البرنامج أو المنهج الذي يتضمن مبادئه الرئيسية في العمل السياسي.

هذه الخصائص والمعايير هي التي تميز بالفعل الحزب السياسي ، لكن يمكن جمع الخصائص والعناصر الأساسية التي تميز الحزب حتى يصبح التعريف وافي ، ومن أهم هذه العناصر هي:

1-العنصر الأيديولوجي :كل حزب سياسي إذا لم يكن حاملا لأيديولوجية فانه يعبر عن بعض التوجهات ، أو أن يكون له مذهب سياسي يسعى لإعلانه وتطبيقه.

2-**العنصر التنظيمي** :كل حزب سياسي له تنظيم على المستوى المحلي والمستوى الوطني وتكون هناك علاقة بين القمة والقاعدة المنتشرة عبر الوطن.

3-**غاية الحزب** :أن تتوفر إرادة واضحة في الوصول أو المشاركة في السلطة وممارستها.

4-**ضمان التأييد الشعبي** :يعمل الحزب على كسب الدعم الشعبي وتجمع اكبر عدد ممكن من المنخرطين والمتعاطفين عن طريق الإقناع للحصول على الأصوات في الانتخابات. بناءا على هذه الخصائص والعناصر يمكن إعطاء تعريفا شاملا للحزب السياسي ،" وهو عبارة

عن تنظيم سياسي يعبر عن مصالح قوى اجتماعية معينة له برنامج سياسي يسعى من خلاله إلى كسب تأييد الرأي العام قصد الوصول إلى السلطة وممارستها.

تصنيف الأحزاب السياسية:

إن تصنيف الأحزاب السياسية يواجه إشكالية معايير التصنيف ، فليس من السهل إيجاد تصنيفات موحدة لتقسيم الأحزاب السياسية ، و هذا راجع إلى اختلافات في طبيعة الحزب و تنظيمه و أهدافه أو يرجع ذلك إلى اختلافات في الأنظمة السياسية المتنوعة. أثناء الحديث عن موضوع" تصنيف الأحزاب السياسية "يأخذنا الحديث إلى أبرز الكتاب في هذا المجال ألا و هو" موريس دوفرجيه "الذي ميز بين أحزاب النخبة و الأحزاب الجماهيرية ثم أضاف تصنيفا آخر عام 1976 وهي الأحزاب ذات الهياكل الجامدة والأحزاب المرنة كما اقترح عالم السياسة" جون شارلو "تصنيف ثلاثي جديد يأخذ بعين الاعتبار ، ليس الإيديولوجية و التنظيم الظاهري للحزب ، و لكن بالأخص أهداف الحزب و إستراتيجيته ، و يميز هذا التصنيف بين أحزاب الأعيان ، أحزاب المناضلين ، أحزاب التجمع.

1-**أحزاب الأعيان** :تشبه أحزاب الأطر ، تظم شخصيات بارزة ذات مكانة اجتماعية و اقتصادية تتمتع بثروة تؤهلها لتمويل المعركة الانتخابية لمرشحي الحزب.

2-**أحزاب المناضلين** :تقوم بإعطاء اهتمام أكبر للمنتسبين في صفوفها ، و الذين يدفعون اشتراكا و يبذلون نشاطا لمصلحة الحزب ، وهؤلاء المناضلين يمارسون تأثيرا كبيرا في نجاح الحزب و اتخاذ قراراته.

3-**أحزاب التجمع** :تهتم بالناخبين الذين يناصرون الحزب في المعركة الانتخابية ، فهذه الأحزاب .غير طبقية و تهدف إلى تعبئة الناخبين من أصل اجتماعي و مهني و عرقي مختلف2

-سننتقل الآن حول تصنيف الأحزاب السياسية العربية التي تعتمد على معايير إيديولوجية وشكل العضوية ، و طبيعة القوى المؤيدة ، و درجة المؤسسية و أساليب العمل و هي:

1-**أحزاب الأشخاص** :تدعو إلى التغيير المعتدل و تقبل المنافسة ، يتم تجنيد قيادتها من أبناء الطبقة العليا من ملاك الأراضي الزراعية ، كبار التجار ، شعبيتها محدودة ، قليلة الانتشار على مستوى الطبقة الوسطى ، تعتمد على أسلوب الحوار و الخطابة.

2-**أحزاب الكوادر** :ظهرت لتعارض النظام القائم ، اتسمت إيديولوجيتها بالثورة ، ورفضت المنافسة الحزبية ، تجند نخبتها من المثقفين و الموظفين.

3-**أحزاب الحركة الوطنية** :ظهرت كرد فعل على الاحتلال ، كان هدفها الاستقلال ، انتشرت في الريف أكثر من الحضر ، كان للشخصية الكاريزمية دورا هاما في إطارها.

4-**أحزاب النظام الحاكم** :كونتها النظم العسكرية في عقدي الخمسينيات و الستينيات عندما شعرت بحاجتها إلى قاعدة شعبية منظمة ، و بحكم نشأتها ارتبطت بالنظام و عارضت المنافسة الحزبية.

وظائف و أدوار الأحزاب السياسية:

توجد بعض التمايزات و الاختلافات في الوظائف التي تؤديها الأحزاب السياسية في بلدان العالم الثالث مقارنة بالوظائف التقليدية التي تؤديها الأحزاب في النظم الديمقراطية المستقرة في الغرب و التي تتمثل في تجميع المصالح و التعبير عنها و المشاركة في صنع القرارات و السياسات و مراقبة تنفيذها للحكم الراشد ، و تجنيد الكوادر السياسية للمناصب الحكومية ، و تنظيم العلاقة بين الحاكم و المحكوم أو بين المجتمع و الدولة ، و تحقيق التوافق داخل

المجتمع من خلال إشباع مطالب الجماعات و التوفيق بينها و المساهمة في التنشئة السياسية ، أما فيما يخص الوظائف الموكلة
للأحزاب السياسية في دول العالم الثالث فهي كالتالي:
تحقيق التكامل القومي ،التعبئة السياسية ، الضبط والسيطرة ،وظيفة المشاركة في صنع القرار وظيفة إضفاء الشرعية

النظم الحزبية

أن النظم الحزبية , إنما تختلف من دوله إلي أخري , و تقوم علي أساس ثلاثة تقسيمات , فتقسم النظم الحزبية من نظام الحزب الواحد , و نظام الثنائيه الحزبية او الحزبين , و نظام التعددية الحزبية . و أما عن نظام الحزب الواحد , فهو نظام يقوم علي أساس وجود حزب سياسي واحد , يحكم ألدوله و يحكم شعبها , عاده ما تفتقد الدول العاملة بنظام الحزب الواحد للديمقراطية . أما عن نظام الثنائية الحزبية , فهو نظام يقوم علي وجود حزبين يتقاسمان الجماهيرية الشعبية بين المواطنين, و يتم تداول السلطة فيما بينهما . و أما عن نظام التعددية الحزبية , فهو نظام أخر بقوم علي وجود العديد من الأحزاب السياسية و السماح ياي عدد من الأحزاب السياسية ليتم تمثيل كافة الأفكار و المذاهب السياسية حزبيا .